

وأسلوب تركيب الجمل وقواعدها ، ولا سيما عند أولئك الذين سكنوا وسط الجزيرة والذين اشتهروا بالفصاحة واحتفظوا بخصائص اللغة تماما لعدم اختلاطهم بالشعوب المجاورة. وكلما اتجهنا نحو سكان المناطق الحدودية ، لاحظنا أن لغة الناس تشوبها كلمات أجنبية وتختلط بمفردات اللغة عبارات فارسية ورومية وحيشية وغيرها ، مما يفقد اللغة أصالتها. ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن بعض الشعراء انطلقوا من قلب الجزيرة وكانوا يترددون على البلاط الفارسي والرومي وعلى ملوك الحيرة ، فتأثرت أشعارهم بتقاليد تلك الأمم.

#### الأديان والمذاهب العربية

رغم أن الأديان المختلفة من نصرانية ويهودية وزرادشتية وصابئية ومزدكية وغيرها تغلغت تدريجياً بين صفوف العرب إلا أن الغالبية ظلت على عبادة الأصنام ، فبالإضافة إلى الأصنام المنزلية ، احتوت الكعبة على 360 صنما كل منها يختص بقبيلة معينة ، فضلا عن الصنم الأكبر (هيل) الذي اعتبروه رباً مشتركاً لجميع العرب. ولهذا حظيت الكعبة باحترام العرب وتقديرهم وأصبحت محلا لعبادتهم ، وكان العرب ولاسيما العدنانيون منهم يكنون احتراماً خاصاً لإبراهيم (عليه السلام) ، وينسبون دينهم إليه ، ولكن لم يكونوا يمارسون من هذا الدين الذي أسس على التوحيد الخالص إلا بعض أعمال الحج ومناسكه وبطريقة منحرفة وبعض الشعائر الأخرى ، ويبدو إنه لم يكن الانتساب إلى إبراهيم إلا من باب المباهاة والفخر والغرور والتكبر على الآخرين.